

تفسير السمعاني

@ 278 (^) مثله إن كانوا صادقين (34) أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون (35)
أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون (36) * * * * * محمد إن كانوا صادقين أنه
اختلقه وافتراه . وهذا بمعنى التحدي على ما ذكره في مواضع كثيرة . .
قوله تعالى : (^) أم خلقوا من غير شيء) فيه قولان : أحدهما أن معناه : أم خلقوا من
غير أن يكون لهم خالق وصانع أي : تكونوا بأنفسهم . .
وقوله : (^) أم هم الخالقون) أي : خلقوا أنفسهم ، والمراد على هذا القول ، أنهم إذا
لم يدعوا أنهم تكونوا من غير خالق وصانع ، ولا ادعوا أنهم الذين هم خلقوا أنفسهم ،
وأقروا أن خالقهم هو الله ، فلا ينبغي أن يعبدوا معه غيره . والقول الثاني أن معناه : أم
خلقوا من غير شيء أي : لغير شيء ، وهو مثل قوله تعالى : (^) أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا
(ومثل قوله تعالى : (^) أيعسب الإنسان أن يترك سدى) فإن قال قائل : هل يجوز أن يكون ' من ' بمعنى اللام ؟ والجواب : أن بعضهم قد أجاز ذلك ، ومن لم يجز قال معناه : أم خلقوا
من غير شيء توجبه الحكمة يعنى : أن الحكمة أوجبت خلقهم ذكره النحاس أيضا والأول أظهر
في المعنى .
قوله (^) بل لا يوقنون) أي لا يوقنون بما يدعون وقيل أم خلقوا السموات والأرض أي أهم
الذين خلقوا السموات والأرض . معناه : أنهم لم يخلقوا السموات والأرض . .
وفي التفسير : أنهم كانوا مقرين بأن الله خالق السموات والأرض . فالمعنى : أنهم إذا
كانوا مقرين بأن الله هو الخالق فلم يشركوه معه غيره ؟ ! .